له طاله فارسله على تلك الحاله فخرج السلطان بتلك الحاله فترك ذلك النساء وقلن له نغيرنه
فغيره وبقي جافيا بملا الما مكشوف الراس بثوب ازرق وبعد ذلك حصل التشويش بسببه وكان
مجذوب مذكور وعلما فقيرا عمي فقيل انه مجنون فاخذ ذلك النساء فاخرجن النساء وارسلنه الى اهله
مع ثقه واخرجن الاعمى هذا بعد اشيا وراين بالراوه من لم ار اراه قبل ذلك اليوم بلا ارم
الراوه وخشب اشتبكوا الفتنه والمفسده **وحدثني** الشيخ حماد م الخليل عليه السلام على
وهو قد عمر كما ذكر ماه قبله وارتحل سنه حدثنا من شهر رجب سنه ثمان وسبع ماه انه لما
جا غازان الى بلاد الشام قد خل اثنان من بني عمه يصلون بالجامع وانا جالس فصلى احدهما الى
جانبي الايمن والاخر من الايسر ورموا سراويلهم وتحولوا بناد بل معهم فقال احدهما انت مسلمان
فقال نعم فقال كذب هو قال الاخر لذلك انت مسلمان قال نعم قال كذبت هو جلسا وقالا
لي انت تسوب من قلبنا قلت لا قالا كذب هو كلمانى فقلت لهما ما كلامكما انا اسا الكلام فضحكا
وقالا ما قلنا لك انت تسوب قلت لا مسلمان يكذب حلف كذب بري في رمضان هذا
مسلمان يشرب خمر مسلمان يقول الله تعالى في قرانكم نساوكم حرث لكم مسلمان يقول
رجالكم حرث لكم يعتقون لهذا امر اخرج الى احدهما عشرين دينارا فاسف فقلت لهما من شغلكم
بذه والهمو في الثلاثه اشهر ما قالوا الا من كذب انه يهمو ومفسدين صحبه الشباب المردان
من اكثر المفاسد فاهجروا السائل من ذلك ومن يدع الناس الى طريق الله تعالى ان يجمع بين النساء
والنساء في مكان الا ان يكون له قوه تامه وحفظ باطن بالقلوب والقلوب بالحراسه
الالهيه واما ايها السائل ان يكثر على طهاره نفسك وخلو دائك من الشوايب فان
للعورة فايق خفيه تاثر فيها الخاطر وتسرق الطباع بعضها من بعض وترجع الى القوايد
بطول المده ولا ترجع الى اقوال من كان معلوما في سيره الى ربه جل وعلا قد ذلك حكمه
في نفسه او واحد كامل قوي بالله تعالى قد احرق شهوه فلبه نيران شهوات نفسه وخرق
الحب العاديه واستولى على المملكه الانسانيه بقوه المزوجانيه وعاد الى سلوك الخلق
بعد كمالاته فتراه يصنع شيا فتعتقد انت انك سبقه من غير ان يامرك به او يكون مريد الله
فهي ذلك بالاف في الطريق وخروج عن قواعد التحقيق **ولقد** نسب مره امي ابا والشيخ ابو
الطاهر رحمه الله وهو قد امسى فاخذ يا على مناديه مغنيه فهرول الشيخ ابو الطاهر
فقال له وما هو ذلك وابن الفقر وما سوهم الذي هم من العاده فقال الاحتياط والوقوف
مع الشرع اولى وبنت اذ ذاك في حال السنه والسلوك والذي وقع في هذه المفسده
من الحلول بالحضر عدد هم وسهام البلا وقطعهم عن السير الى الله تعالى والمصيبه العظمى والبليه
الكبرى ان ادى ذلك الى الفاحشه التي سبق لها قوم لوط فاهلكهم الله بالخسف وبالدمار
قوم لوط المخسوف بها الان في طريق الشام بلد ما لا يسرت بها طير ولا وحش ولا يسكن بها
شي **وذكر** لي فقير عن فقير انهم كانوا جماعه من الفقرا عند هذه البركه فقال واحد منهم
هذا امكان اصحابنا قال فخرج خوف وخرجه برجله ودخل في هذه البركه اسمها سدوم الماء

وما حولها وكانت تسمع مدايح جبريل عليه السلام على خافقه من جناحه حتى سمع اهل السما صياح
الديكه وسمع الكلاب فقالوا من هولا المعصوب عليهم يرى لها فاقلها وتقلب بركه فما تحفظ بطره
فقد خاف امراه الى النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه الفضل ابن العباس رضي الله فجعل خوف يوجهه
عمها بسره **وقد** اختلفوا في تحريم رويه الامرد اما النظر بشهوه فالتحريم ظاهر لوجود العله
واما بغير شهوه فمن قائل بالاباحه ومن قائل بالتحريم ودليل النووي التحريم مطلقا بشهوه وبغيرها
الامري في تحريم النظر حسبه من الوقوع في المحرم الى ما يوصل به الى الحرام فهو حرام وما لا يوصل
الى الواجب الا به فهو واجب واركان علة النظر التحريم النظر حسبه المفسده فالحره والامه
والامرد في ذلك سوا وان لم يرد في الامه نص ولا في الامرد نص لان العله تشمل الجميع اركان التحريم
مانع للعله واركان ذلك بعد الانعقاد معناه وتابعه وعبد جن وقوله
تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم حكم عام ويعرف معنى الغض في قوله تعالى ويحفظوا
فروجهم فهمت العله ان البصر داعيه الى فعل الفرج فامر بحفظه وقد اعتبر العلما على ان
علة تحريم النظر لكونه داعيه الى الوقوع في الزنا وفيه وقفه معنى خاص وهو ان النظر يسمى القلوب
الى تحاسن الصور الجميله حتى تحبها وتعشقها وتهالك عليها وتعنى فيها حتى هلك على ذلك جمع كثير
بطول ذكرهم لتعلق ابن الجوزي ومحمون عامر وعروه ابن حزام وتوبه وجمل وجماعه لانه
يحضرون من الحرب وغيرهم وكان سبب ذلك النظر بملكه الصوره الجميله فلو تهمه
والقلوب لا تصح توجهها ولا تملكها لغير خالقها فوقع التحريم بغيره على القلوب الا تملكها
غير الله تعالى ولا تستعبل لغيره وهذا معنى لطيف وتهام معنى قوله تعالى لا تجعل
مع الله الها اخر فكانه ان هذا المحبوب في محل الالهه المعبود ولذلك قال ابن العلم رحمه الله
عن باداعي الهوى الا النظر ليس ما موما على القلب النظر فمن جوز رويه الامه والامرد
بغير شهوة فهو ماول ولذلك الا والمحرمات من الاسباب والذرايع لذلك واما مع وجود
الشهوه فالتحريم شامل للجميع فقد روى ان جماعه زنوا بحارم ولبس هذا موضع الكلام
فيه والنص على الجميع من عدم الشهوه اولى للتحريم فان الغيره الالهيه سريعه التاثير في
المخصوصين **وقد** حكى الشيخ عبد العزيز رحمه الله عن بعض المشايخ انه كان له مملوك
وكانت تسكب عليه الما للوضو فنظر الى يديها وقد برز موضع اصبعه عليه فاسود اصبعه
واعرف فقيرا كان له زوجه وكان في وقت الاستيقاظ عاشا عن احوال العاده ولا يجمع
بزوجته فاعوانه ليله من الليالي جلس معها للخبز والتسبيه ولم يدن منها واذا اعملا معه الله
وقد رفع ملك الالهه وهي تهيه الدوس ليضربه بها وصاح فيه صيحه عظيمه وقال له متى تجمع
الى الله تعالى الساعه فحصل له من تلك الصيحه امر عظيم كاد ان يخلع قلبه ومتى تلك الليله كلها
لا يزول ذكره الى الصبح هذا مع تحقيق الاباحه وتلك الخمر واشاع السنه للاركان فما
هو احق من ذلك من عدم الالتفات الى غير الله تعالى لحظه او ساعه ولذلك قيل
طوف راهم وبرتوا حوعدكم . لا الدنيوم اللعا بالقلوب بالنظر ومسمع دوا نصف من خبر تكم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)